

تعليمية اللغة العربية بواسطة الأهداف

1- مفهوم الهدف:

يعرف الهدف بشكل عام بوصفه صياغات لفظية مجردة توضع لتحقيق شيء ما، ويجب أن تكون صريحة وواضحة ومحددة وواقعية. كما يعرف الهدف على أنه سلوك إيجابي يتوقع أن يكتسبه المتعلم نتيجة تفاعله مع موقف ما وتأثره بعناصره. وهناك من يرى بأن الهدف التربوي يمثل المحصلة النهائية للعملية التربوية والغاية المراد الوصول إليها في الحياة المدرسية.

لذا يمكن اعتبار الهدف: وصف السلوك أو الأداء النهائي المتوقع صدوره عند المتعلم، بعد تدريس مادة دراسية أو مقرر دراسي معين، تضعه السلطة المخول لها صلاحية بناء المناهج، وتأليف الكتب المدرسية. ويظهر هذا الهدف على مستوى تنفيذ الفعل التربوي، علماً أنه مرتبط بوحدة دراسية أو نشاط تربوي محدد.

2- أهمية الأهداف التعليمية:

1 - تساعد على إزالة الغموض عن الأهداف العامة، حيث تمكن المعلم من معرفة مدى قربيه أو بعده عن الهدف المرجو تحقيقه.

2 - تسهل للمعلم عملية اختيار طرائق التدريس والوسائل التعليمية والأنشطة المناسبة لتحقيق أهداف درسه، فكل هدف له ما يناسبه من أساليب التدريس والأنشطة والوسائل التعليمية.

3 - وضوح الأهداف يسهل على المعلم اختيار أدوات وأساليب التقويم المناسبة، حيث يتم التقويم في ضوء الأهداف المحددة في بداية الدرس.

4 - يسهل وضوح الأهداف عملية وضع المناهج التربوية، حيث تُحدد الأهداف مسبقاً بدقة ووضوح،

ثم يُختار المحتوى وطرائق التدريس وأساليب التقييم.

3- مصادر الأهداف التعليمية:

1 - حاجات المجتمع: أنشأ المجتمع المدرسة لتربية الصغار ونقل تراثه الثقافي لهم، لذلك فإن القضايا والاهتمامات التي تشغل المجتمع ينبغي مراعاتها عند وضع الأهداف التربوية، وتعليم العلوم ينبغي أن يدرس مشكلات واحتياجات المجتمع العلمية لكي يمكن المتعلمين من أن يصبحوا أعضاء فاعلين في المجتمع.

2 - حاجات المتعلم: من أهم حاجات متعلم اليوم التمكن من أساليب التفكير العلمي لكي يتمكن من فهم التغيرات والتطورات السريعة التي تطرأ على المجتمع والتكيف معها، أي لا بد أن نعلم المتعلم كيف يتعلم؟. وأن يكون المحتوى التعليمي منسجماً مع حاجاته وتطلعاته.

3 - طبيعة المعرفة: ينبغي أن تُصاغ الأهداف بصورة تساعد المتعلم على فهم العالم المحيط به والتفاعل معه بصورة علمية، كما ينبغي أن تراعي الأهداف الحياة المتطورة، وتراكمية المعرفة العلمية.

4- أنواع الأهداف: تتدرج الأهداف في عموميتها وشمولها رأسياً من العام إلى الخاص، ومن البعيد جداً إلى القريب جداً، ومن الواسع العريض إلى الضيق. فأعم الأهداف التعليمية وأشملها وأبعدها وأوسعها هي " غايات التربية "، وأكثرها تخصيصاً وتحديداً وقرباً وضيقاً " الأهداف القريبة المحددة " وبينهما توجد أهداف تعليمية عامة ووسيلة تُسمى " المقاصد " :

1- الغايات الكبرى للتربية : هي عبارات تصف نواتج حياتية، عريضة بعيدة المدى، على درجة عالية من التجريد، تتصل بالحياة أكثر مما تتصل بما يجري في الفصل والمدرسة، وينبغي أن تسعى لتحقيقها كل المؤسسات التي لها صلة مباشرة أو غير مباشرة بالمدرسة كوسائل الإعلام، ودور العبادة والأسرة، والنوادي والأحزاب. مثل: إنماء الاعتزاز بالشخصية الوطنية، وإنماء اتجاه وقيم

الانتماء العربي الإسلامي الأمازيغي، والقيم والاتجاهات الإنسانية، وكذا ترسيخ القيم الدينية والخلقية في نفوس الأفراد.

2- المقاصد: يُطلق عليها أيضاً الأهداف التعليمية العامة، وذلك لارتباطها بالنظام التعليمي تمييزاً لها عن غايات التربية التي لها صلة بالحياة ونشاطاتها أكثر من اتصالها بالتعليم النظامي. وتعدّ المقاصد أقل تجريداً من غايات التربية، ويمكن أن تكون نواتج التعليم المدرسي كله، أو لمراحل منه، أو لمواد دراسية، وبذلك فهي مستويات متدرجة، كما تعدّ المقاصد طويلة الأمد في طبيعتها، فمقاصد مثل تنمية التفكير الناقد، أو معرفة تراث الأمة العربية تحتاج إلى وقت طويل لتحقيقها، ولا تعتبر أهدافاً مباشرة في الفصل. ومن نماذج المقاصد في المرحلة الابتدائية: تحقيق النمو المتكامل للطفل في جميع النواحي الجسمية والعقلية والروحية والوجدانية، وإعداده للحياة العملية في البيئة التي يعيش فيها.

3- الأهداف التعليمية المحددة: يطلق عليها الأهداف التعليمية الخاصة أو السلوكية لارتباطها بما يحدث في حجرة الدراسة، وتمثل الموجهات القريبة للمعلم في نشاطاته التعليمية اليومية، أي أنها قصيرة الأمد في طبيعتها، ويسهل ملاحظة مدى تحققها. ويعدّ الهدف السلوكي عبارة تصف التغير المرغوب فيه الذي يظهر على مستوى خبرة أو سلوك المتعلم من جانب **معرفي** أو **مهاري حركي** أو **وجداني انفعالي** بعد إكمال خبرة تربوية معينة بنجاح، بحيث يكون هذا التغير قابلاً للملاحظة والتقييم.

ومن الأفعال الإجرائية التي يمكن استخدامها في صياغة الأهداف السلوكية: أن (يشخص، يعرف، يسمي، يستتبط، يبحث، يسجل، يقارن، ينظم، يلخص، يناقش، يعمّم، يكتشف، يركب، يقوم، يصمّم، يقيس، يجرب، يكتب، يقرأ، يستبدل، يرسم، ينتقي، يختار، يتنبأ، يتوقع، يكون، يقترح، يلاحظ، يعبر، يحلّ، يميز، يوضح، يعرب، يستخرج، يصرف،...).

أولاً: المجال المعرفي: هو المجال الذي يتعلق بتذكر المعرفة، كما يمتد لتنمية القدرات والمهارات العقلية. ويصنف بلوم Bloom هذا المجال إلى ستة مستويات تتدرج من التذكر (المعرفة) إلى الفهم، ثم التطبيق، ثم التحليل، ثم التركيب، ثم التقويم.

1 - مستوى المعرفة - التذكر: التركيز هنا على تذكر حقائق فرع من فروع المعرفة، ومصطلحاته ومبادئه وتعميماته وقوانينه ونظرياته، ويكون هذا التذكر بنفس الصورة أو الصيغة التي عُرض بها أثناء العملية التعليمية. مثل: أن يسمي المتعلم أنواع المرفوعات أو المنصوبات في العربية، وأن يميز بين الحركة الظاهرة والحركة المقدره، وأن يحفظ أوزان البحور الشعرية. وتستخدم في صياغة أهداف هذا المستوى أفعال مثل: يذكر، يسمي، يتلو، يحدد، يتعرف على، يصف، يعدد، يحفظ..

2 - مستوى الفهم - الاستيعاب: يستطيع المتعلم في هذا المستوى أن يعبر عما درسه من أفكار تعبيراً يختلف عما أُعطي له، أو عُرض عليه أثناء الدراسة، كأن يصوغ الفكرة بلغته، أو أسلوبه الخاص بشرط توفر الدقة والأمانة، أو أن يقوم بشرح وتلخيص وإعادة تنظيم الفكرة. مثل: أن يعرف المتعلم الفعل المعتل بمفرداته الخاصة، وأن يذكر نص قاعدة البديل بلغته الخاصة.

وتستخدم في صياغة أهداف هذا المستوى أفعال مثل: يُعبر بلغته الخاصة عن، يوضح، يفسر، يناقش، يصوغ بأسلوبه، يعيد ترتيب، يستتبط، يستنتج، يلخص..

3 - مستوى التطبيق: يستطيع المتعلم في هذا المستوى أن يستخدم ما درسه من معلومات في مواقف جديدة تختلف عن تلك التي تم فيها عرض المعلومات أثناء دراستها، ويشمل ذلك استخدام المجرّدات في مواقف واقعية. والأسئلة في هذا المستوى قابلة للتضليل، بمعنى أنها قد تظهر بمستوى التطبيق ولكنها لا تتعدى حقيقة مستوى المعرفة، وقد يعود السبب إلى إعطاء المعلمين أسئلة مماثلة تماماً للأسئلة الموجودة في الكتاب المقرر. كما يحدث عندما يعطى المعلم مسألة تشبه تماماً مسألة محلولة في الكتاب، فقط يغير أحد أو بعض المعطيات الواردة فيها. مثل: أن يفرق المتعلم بين الصفة المنصوبة والحال، وأن يميز بين الزحافات والعلل.

وتستخدم في صياغة أهداف هذا المستوى أفعال مثل: يطبق، يستخدم، يعلل، يحل (مسألة، أو مشكلة)، يحسب، يوضح، يميز..

4 - مستوى التحليل: ويعرف وصول المتعلم إلى هذا المستوى بقدرته على تجزئة الموضوع إلى مكوناته الأساسية أو أجزائه، بحيث يتضح التدرج الهرمي للأفكار الرئيسية فيه، وتتضح العلاقات بين هذه الأفكار والارتباط بينها (أي أن تفكير المتعلم هنا ينتقل من إدراك الكليات إلى إدراك الجزئيات). مثل: أن يقسم المتعلم النص إلى فقرات، وأن يضع فكرة أساسية لكل فقرة.

وتستخدم في صياغة أهداف هذا المستوى أفعال مثل: يقارن، يميز، يحدد، يقسم، يحلل موضوعاً إلى عناصره، يستنتج، يتعرف على، يبرهن على صحة..

5 - مستوى التركيب: يصبح المتعلم قادراً في هذا المستوى على جمع عناصر وأجزاء لبناء نظام متكامل أو وحدة جديدة، فمن معلومات أو عناصر يرتبها ويربط بينها، يتوصل إلى تركيب لم يكن موجوداً قبلاً، (أي أن تفكير المتعلم هنا ينتقل من إدراك الجزئيات إلى إدراك الكليات). ويدخل في هذا التعبير والكتابة عن المشاعر، أو التوصل إلى خطة للعمل (مثل: التخطيط لوحدة دراسية)، أو كتابة قصة حول موضوع معين أو إنتاج شعري.

وتستخدم في صياغة أهداف هذا المستوى أفعال مثل: يصمم، يركب، يخطط، يقترح (أسلوباً أو طريقة)، يجمع بين، يشتق، ينظم، يعيد ترتيب..

6 - مستوى التقييم: وهو الحكم الكمي والكيفي على موضوع، أو طريقة، وفق معايير يضعها المتعلم أو تُعطى له، ويشمل هذا إصدار الأحكام المختلفة والمتنوعة دون وجود تناقض أو تعارض مع المحتوى المقدم أو مع السياق التعليمي الذي يؤطر العملية التعليمية. مثل: أن ينفذ المتعلم ظواهر سلبية في المجتمع، وأن يثمن قيمة خلقية أو فنية في نص ما.

وتستخدم في صياغة أهداف هذا المستوى أفعال مثل: يصدر حكماً على، ينقد، يناقش بالحجة، يقيم ويقوم، يقدر قيمة، يبين التناقض، يدعم بالحجة، يبرر..

ثانياً: المجال المهاري الحركي: يتصل بتنمية الجوانب الجسمية الحركية للمتعلم والتنسيق بين الحركات، والأهداف التعليمية في هذا المجال تصاحب استجابات المتعلمين. كما يقسم هذا المجال إلى ستة مستويات هي:

1 - الحركات الانعكاسية: هي حركات لا إرادية بطبيعتها، وتظهر في مرحلة مبكرة من العمر، سواء كانت منعكسات الحاجات الأساسية، أو منعكسات حفظ التوازن والحركات الدفاعية.

2 - الحركات الأساسية: تنشأ من تجمع حركات منعكسة في أنماط أساسية، ويستعان بها في أداء الحركات الإرادية مثل المشي والجري والقفز والرفع والجذب وتناول الأشياء. مثل: أن يدحرج المتعلم كرة لزميل له، وأن يمسك المتعلم القلم ليكتب.

3 - القدرات الحركية الحسية: يحتاج المتعلم أن يدعم هذه القدرات بالنضج، وخبرات التعلم المناسبة التي تصل به إلى درجة من التحمل والمرونة، تجعله يؤدي النشاطات الحسية بمهارة، مثل القدرة على التمييز حسيّاً بين أشياء متشابهة كقطع العملة مثلاً، أو القدرة على التنسيق بين اليد والعين للإمساك بالكرة مثلاً، أو أن يكتب المتعلم حروف الهجاء نقلاً عن نموذج يوجد أمامه.

4 - القدرات الجسمية: هي الحركات التي تتصف بالقوة والرشاقة والمرونة والتحمل، ولذلك فإن الأهداف بهذا المستوى تركز على النمو الجسمي السليم للقيام بحركات في مستوى أعلى، كما أن الخبرات التعليمية هي التي تهذب القدرات الحركية الحسية والجسمية.

5 - الحركات الماهرة: يُتوقع من المتعلم في هذا المستوى أن يكون قادراً على القيام بمهارات حركية عالية، كأن يكون المتعلم بعد ثلاثة أشهر من تدريبه على الطباعة قادراً على طباعة 30 كلمة في الدقيقة بما لا يزيد عن 3 أخطاء، أو أن يتقن حركة التقطيع العروضي دون تشطيب.

6 - التعبير الحركي المبتكر: بعد أن يكتسب المتعلم المقدرة على أداء الحركات الماهرة، فإنه قد يستطيع الابتكار والإبداع في أداء الحركات، بحيث يضيف عليها تعبيراً وإبداعاً وجمالاً، مثل حركات المتعلم الابتكارية لتوصيل معاني للآخرين في تمثيلية درامية على المسرح المدرسي.

ثالثاً: المجال الوجداني: هو المجال الذي يحوي أهدافاً تصف تغيرات في الاهتمامات والاتجاهات

والميول والقيم والتقدير، ويعتبر المجال الوجداني من أصعب المجالات الثلاث في التعامل معه وتنميته، ويرجع ذلك للأسباب التالية:

1 - عدم وجود تعريفات إجرائية لمكونات هذا المجال تتصف بالصدق والوثوق بها.

2 - الحاجة إلى وقت طويل لتنمية مكونات هذا المجال.

3 - نواتج التعلم موقفية، أي قد تختلف من موقف لآخر، كما أنها خادعة إذ قد يظهر المتعلم غير ما يبطن.

وللمجال الوجداني خمسة مستويات هي:

1 - الاستقبال: هو مستوى الانتباه إلى الشيء أو الموضوع، بحيث يصبح المتعلم مهتماً به، ويبدأ هذا المستوى حينما يريد المعلم جذب انتباه المتعلم إلى موقف ما.

وتستخدم في صياغة أهداف هذا المستوى أفعال مثل: يلتفت إلى، يصغي إلى، يحس بـ...، يستمع إلى، يوافق على..

2 - الاستجابة: هو مستوى الرضا والقبول، أو الرفض والنفور، وتزداد الفعالية هنا عن المستوى السابق، فهو " يفعل " شيئاً إزاء الموضوع.

وتستخدم في صياغة أهداف هذا المستوى أفعال مثل: يُقبل على، يبدي إعجابه بـ...، يميل إلى، يتحمس لـ...، يعبر عن تذوقه لـ...، يبتعد عن، يعاون في، يتطوع لـ...، يستجيب، يعبر عن استمتاعه بـ..

3 - الاعتزاز بقيمة: هنا يرى المتعلم أن الشيء أو الموضوع أو السلوك له قيمة ويكون هذا بسبب تقدير المتعلم نفسه لهذه القيمة، ولو أن هذا التقدير هو في الحقيقة نتاج اجتماعي تقبله المتعلم تدريجياً وببطء، حتى أصبح جزءاً منه هو وتبناه، واستخدمه كما لو كان نابعاً منه. ويظهر المتعلم هذا السلوك بدرجة من الاستمرارية والثبات في المواقف المناسبة، بحيث يشتهر بهذا الاتجاه أو المعتقد أو القيمة. وتصبح الأهداف في هذا المستوى المادة الأولية التي ينمو منها ضمير الفرد وتتدخل في ضبط سلوكه. وتستخدم في صياغة أهداف هذا المستوى أفعال مثل: يستحسن، يبدي رغبة مستمرة

في، ينمو شعوره نحو، يتحمل مسئولية، يسهم بنشاط في، يكون اتجاهاً نحو، يحترم، يُعظّم، يهاجم، يشجب، يذم، يعارض..

4 - تكوين نظام قيمي: يكسب المتعلم في تفاعلاته مع مجتمعه التعليمي (النظامي، وغير النظامي) قيماً متعددة. وعندما يصل إلى درجة كافية من النضج يبدأ في بناء نظام خاص به لهذه القيم، تترتب فيه قيمه، ويتضح فيها السائد والمسيطر منها على السلوك من الأقل تأثيراً فيه. وهذا البناء القيمي للمتعلم ليس ثابتاً، بل يمكن أن يحدث فيه تعديل مع اكتسابه لقيم جديدة.

وتستخدم في صياغة أهداف هذا المستوى أفعال مثل: يؤمن بـ، يعتقد في، يضحى في سبيل.

5 - الاتصاف بتنظيم أو مركب قيمي، والإيمان بعقيدة: القيم التي يتبناها الفرد على هذا المستوى تكون قد وجدت لها مكاناً في الهرم القيمي له، وأصبحت ضمن نظام يتوفر فيه توافق واتساق داخلي يتحكم في الفرد. وفي هذا المستوى يصل الفرد بعملية التبني الذاتي للقيم إلى القمة، ويكون نظاماً للسلوك يبنى على مبادئ أخلاقية تقوم على قيم معينة (الدين، أو التضحية في سبيل الوطن، أو خدمة الإنسانية..).